آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية

تصدر عن دائرة البحث العلمي والدراسات بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

السنة الخامسة ـ العددان العشرون والحادي والعشرون ـ ذو الحجة ١٤١٨ هـ ـ ابريل (نيسان) ١٩٩٨م

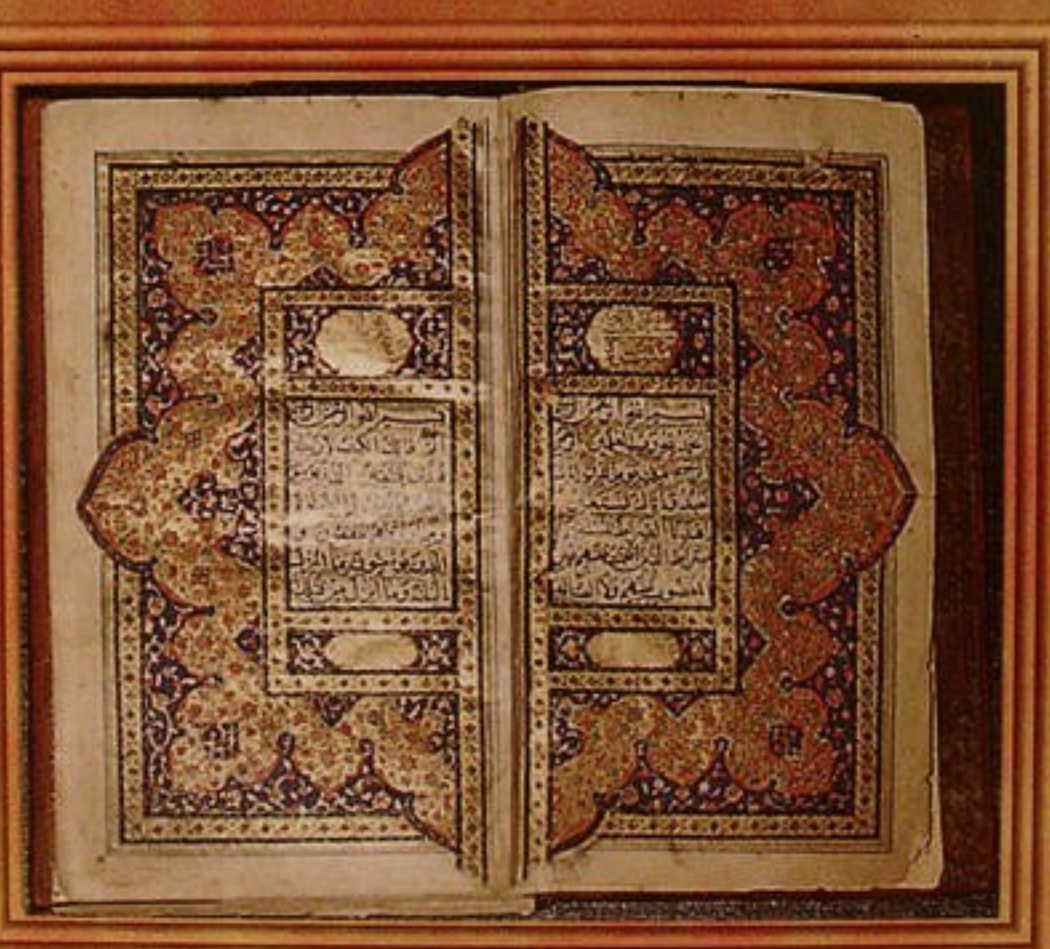

أبو عبيد الهروي وكتابه الغريبين

إعداد
وليد محمد السراقبي
العين - الإمارات العربية المتحدة

تقديم

يحسن بنا قبل الوقوف على حياة أبي عبيد الهروي أن نلمَّ إلمامة سريعة بأحوال عصره سياسيًا واجتماعيًا وثقافيًا.

فالقرن الرابع الهجري يمثّل، سياسيًا، أسوأ مظاهر التفكك والانقسام اللذين أعملا معوليهما في بناء الدولة الإسلامية آنذاك؛ ذلك أن الضعف نخر في عظام الدولة الإسلامية بعد سيطرة البويهيين على مراكز الدولة منذ أيام المتوكل المتوفى سنة 247هـ، بل يمكن القول: إنهم هم الذين أجهزوا عليه وتركوه أثرًا بعد عين، فقد أمسكوا بأزمّة الأمور، وأخذوا يديرون دفة الحكم، فيعزلون هذا، ويولون ذاك(1)، مما تسبب في تعاقب أربعة عشر خليفة خلال قرن من الزمن، كان آخرهم عبد الله بن المعتز الذي لم يدم حكمه سوى يوم وليلة(2).

وفي الشرق، حيث حياة أبي عبيد، قامت الدولة البويهية والدولة السامانية: أمسكت الأولى بفارس وأصبهان وكرمان، ثم دخلت بغداد سنة ٣٣٤هـ(٣)، وأمسكت الثانية ببلاد ما وراء النهر. وإلى جانب هاتين الدولتين الكبيرتين قامت دويلات صغيرة(٤). وهذا التمزق نأى بالمنطقة عن الاستقرار، فكانت الحروب دائمة الاشتعال، الأمر الذي حكم عليها حكمًا دائمًا بالتأهب العسكري لدرء المخاطر التي تهدد الحدود، وأسهم في هذا الضعف ملوك صبية تسنموا العروش، منهم أحمد بن ناصر الساماني الذي تسلم الحكم وعمره ١٨ سنة، ونوح بن منصور الذي تسلّم الحكم أيضًا وله من العمر ١٣ سنة...

وكان المجتمع لعصر أبي عبيد بعيدًا عن الطمأنينة أيضًا، مما أسهم في تمزق عرا الروابط الاجتماعية، وخبوّ الوازع الديني،

وبروز الانتهازية التي لا تعرف حدًا. وليس ذلك بعجيب، ذلك أن الناس على دين ملوكهم، وهؤلاء ليس لهم من همّ إلا الإمساك بالاقطاعات وتوسيع رقعتها. وكان البطش أساس العلائق بين الحكام ومن تحت أيديهم، وكان العزل من المنصب أخف الأمور وطأة، مما أفسح المجال واسعًا لانتشار الرشوة التي أصبحت نهجًا لابد من سلوكه لتحقيق المآرب(٥).

ولم تكن هذه الحال مقصورة على قلب الخلافة، بل كانت حالاً عمّت جميع أرجاء الخلافة في الشرق، بحيث يمكن للمرء أن يقول : إن الاستبداد السياسي الذي انتهجه البويهيون عمل على خراب البلاد اقتصاديًا واجتماعيًا، الأمر الذي يرغب المرء في الوقوف على أثر هذين الجانبين في الحياة الثقافية والعلمية آنذاك.

لقد كانت الحياة العلمية آنذاك على النقيض مما تقدّم تمامًا، فقد عُدّ القرن الرابع ذروة ما وصلت إليه الثقافة العربية – الإسلامية، بل عدّ عصرها الذهبي بلا أدنى تردد. فالناس مقبلون على موارد العلم ينهلون منها، ويشجعهم على ذلك تنافس الأمراء في تقديم أرباب العلم وإجلالهم، الأمر الذي دفع بعجلة الحياة العلمية خطوات وخطوات إلى الأمام.

لقد سعى الناس إلى اقتناء الكتب، فانتشرت المكتبات العامة والخاصة: فقد كان على مكتبة عضد الدولة البويهي وكيل وخازن ومشرف من عدول البلد، ولم يبق مصنف إلاّ وحُصّل فيها(٦). وازدهرت في العصر علوم التفسير ازدهارًا عظيمًا، ونهض علماء اللغة بأعظم عمل لهم هو وضع المعاجم اللغوية، من مثل ديوان الأدب لإبراهيم الفارابي (– ٣٥٠هـ)، وتهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (– ٣٧٠هـ)، ومقاييس اللغة والمجمل وكلاهما لأحمد بن فارس (– ٣٩٥هـ أو ٣٩٦هـ)، والصحاح لإسماعيل بن حمّاد الجوهري (– ٣٩٨هـ).

وشاع إلى جانب ذلك تصنيف المعاجم الخاصّة بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وكان منها معجم أبي عبيد، وهو معجم خاص لغريب القرآن والحديث.

وصفوة القول أن عصر أبي عبيد عصر متمزق سياسيًا، مضطرب اجتماعيًا، إلا أنه عرف، ثقافيًا، ازدهارًا في مختلف فنون المعرفة، وعرف أعلامًا كبارًا كان منهم أبو عبيد الهروي.

أ - اسمه ونسبه

الهروي هو أحمد بن محمد(٧) أبو عبيد العَبدي(٨)، المؤدِّب(٩)، الهَرَوي، الباشاني(١٠). نسبته إلى «هَرَاة» إحدى مدن خراسان التي تقع الآن في القسم الشمالي الغربي من

أفغانستان، وكنيته التي عرف بها أبو عبيد.

لم تحدّد المصادر التي أوردت ترجمته تاريخ ولادته، ولم تطل في الحديث عنه، ذلك أن الأخبار عنه ضحلة على ما يذكر ابن خلكان عند الترجمة له، إذ قال: «لم أقف على شيء من أخباره لأذكره، سوى أنه صحب أبا منصور الأزهري اللغوي، وعليه اشتغل، وبه انتفع وَتَخَرَّج»(١١).

وضَنَّت المصادر أكثر فلم تسعفنا بشيء عن المراحل الأولى من حياته، إلاّ ما كان من أمر تلمذته على عدد من أكابر علماء عصره عدّدهم ياقوت فقال: «قرأ على جماعة منهم: أبو سليمان الخطّابي، وكان اعتماده وشيخه الذي يفتخر به أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، روى عنه الغريبين أبو عمرو عبد الواحد بن أحمد المليحي، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد الأردستاني(١٢).

وهذا يعني أنه يمكن لنا أن نجتهد في تقسيم حياة أبي عبيد إلى مرحلتين، أولاهما : مرحلة التلمذة، والثانية : مرحلة العطاء والتأليف.

أوّلا - مرحلة التلمذة

وفيها تلقى علوم التفسير والحديث واللغة على عدد من مشاهير عصره وعلمائه الأجلاء، نورد ترجمتهم فيما يأتي:

١ – أبو منصور الأزهري (٢٨٢ – ٣٧٠هـ) : كان من اللغويين البارعين، أخذ اللغة والنحو عن ثعلب ونفطويه وابن السرّاج. قال عنه الفيروزابادي: «إمام جليل، جمع فنون الأدب وحشرها، ورفع راية العربية ونشرها... أملى وحدّث وصنف في اللغة وعلل القراءات، وهو حجّة فيما يقوله وينقله»(١٣). أهم مصنّفاته معجمه الكبير «تهذيب اللغة» الذي رواه عنه أبو عبيد الهروي، وقد جعل معجمة ذاك دليلا على علوّ كعبه في اللغة والأدب(١٤).

٢ – أبو سليمان أحمد(١٥) وقيل: حمد ابن محمد بن إبراهيم الخطابي(٣١٩ – ٣٨٦ أو ٣٨٨هـ): ينتهي نسبه إلى زيد ابن الخطاب، كما يروي الهروي(١٧) نفسه وأبو طاهر السلفي(١٨). رحل إلى العراق والحجاز، وخرج إلى بلاد ما وراء النهر(١٩) وتفقه على علماء عصره، وأخذ الأدب عن أبي عمر الزاهد وإسماعيل الصفّار، وقال عنه الثعالبي، وكان صديقًا له(٢٠): «كان يشبه في عصره أبا عبيد القاسم بن سلام في عصره، علمًا وأدبًا وزهدًا وورعًا وتدريسًا وتأليفًا». وكان إمامًا في الفقه والحديث واللغة والبلاغة، حجة صدوقًا(٢٢). وقد أجمعت المصادر على تلمذة أبي عبيد الهروي له، فقال ياقوت: «... كذا ذكر أبو عبيد وكان

تلميذه... وقد حدّث عنه أبو عبيد الهروي في كتاب الغريبين»(٢٣).

خلّف الخطّابي عدّة آثار، أهمها : «معالم السنن» وهو في شرح سنن أبي داود، وكتاب «غريب الخطيب» وكلاهما مطبوع.

٣ - أبو إسحق الهروي الحدّاد، أحمد ابن ياسين (- ٣٣٤هـ): شيخ حافظ محدّث(٢٤) وله اشتغال بالتاريخ أيضًا، ومن كتبه المفقودة في ذلك «تايخ هَرَاة».

٤ - أبو إسحق البزار، أحمد بن محمد ابن يونس. وقد تفرّد السبكي والنووي(٢٥) بذكره فيمن روى عنهم أبو عبيد الحديث، ومن آثاره أيضًا: «تاريخ هراة».

ثانيًا - مرحلة العطاء والتصنيف

وفي هذه المرحلة تصدّى أبو عبيد للتحديث والتفسير والتصنيف فيهما، وقد كان من تلاميذه في هذه المرحلة :

١ - أبو بكر، محمد بن إبراهيم الأرْدستاني (- ٤٢٤هـ): أديب فاضل(٢٦) وُصف بالحفظ والصلاح وكثرة السماع(٢٧)، تفرد ياقوت بذكر روايته كتاب «الغريبين» عن أبي عبيد الهروي(٢٨).

٢ - أبو عثمان، إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني النيسابوري(٢٩): وعرف بشيخ الإسلام، وشهر بكثرة الحفظ والسماع، روى كتاب «الغريبين» عن أبي عبيد الهروي(٣٠)، توفي سنة ٤٤٩هـ(٣١).

٣ - عبد الواحد المليحي الهروي(٣٢): ذكر ياقوت الحموي روايته كتاب «الغريبين» عن أبي عبيد، توفي سنة ٤٧٣هـ عن ست وتسعين سنة(٣٣).

لم تكن هذه المرحلة وقفًا على التدريس والتحديث، بل كانت مرحلة تأليفه كتابين اثنين، وهما الأثران اللذان خلفهما أبو عبيد على ما سنرى في الفقرة الآتية.

ب - آثار أبي عبيد

سبق أن عرفنا أن المرحلة الثانية من مراحل حياة أبي عبيد لم يصرفها أبو عبيد في تصدّر مجالس التدريس والتحديث فحسب، ولكنه وضع خلالها أيضًا مصنَّفيه اللذين خلَفهما لنا بعد وفاته سنة (٤٠١هـ). أما الأول فيهما فهو كتاب «ولاة هراة» وهو كتاب لا نعرف عنه إلا اسمه، فقد ذكره ياقوت في معجم الأدباء فقال: «وله من الكتب: كتاب الغريبين، وكتاب: ولاة هراة»(٣٤).

وأما الثاني فهو كتاب «الغريبين»، وتذكره المصادر التي ترجمت لأبي عبيد بأسماء مختلفة، فهو عند ابن خير الإشبيلي(٣٥) وياقوت(٣٦) والنووي(٣٧)

والسيوطي(٣٨): كتاب «الغريبين». ثم عاد ابن خير إلى تفصيل عنوان الكتاب فقال: «كتاب الغريبين : غريب القرآن والحديث»(٣٩). وذكره ياقوت مرة ثانية باسم كتاب «غريبي القرآن والحديث»(٤٠)، وسمّاه ابن أبي الحديد كتاب: «الجمع بين الغريبين» وهو ما تفرد به ابن أبي الحديد(٤١).

وتابع بروكلمان الأوّلين في تسمية الكتاب فذكره بأسماء مختلفة، فذكره مرة باسم «كتاب الغريبين في القرآن والحديث»، وذكره مرة أخرى باسم كتاب «غريبي القرآن والحديث»، وثالثة باسم «الغريبين في لغة كلام الله وأحاديث رسوله»، ورابعة باسم «غريب القرآن والسنة وتفسيرهما»، وهذان الاسمان الأخيران لم أقف عليهما في جميع المصادر التي ذكَرته(٤٢). أما الدكتور حسين نصّار فاقتصر على تسميته على ما سماه المتقدمون، كابن خير، وياقوت، ... فسمّاه «الغريبين»(٤٣).

وعند التدقيق في أسماء الكتاب المذكورة سابقًا، واعتمادًا على أقدم مصدر ورد فيه اسم الكتاب، وهو فهرسة ابن خير الإشبيلي، يمكن للدارس أن يخلص إلى نتيجة مؤدَّاها أن اسم الكتاب هو كتاب «الغريبين»، وأن ما أُلحق بالعنوان من تفصيلات بدأها ابن خير نفسه، هي من قبيل شرح مضمون الكتاب وتفصيله، وتابعه ياقوت في ذلك، ثم تابعهما في العصر الحديث بروكلمان، فذكر جملة من العنوانات التي تشرح مضمون الكتاب.

وبذلك نكون قد وقفنا على مرحلتي حياة أبي عبيد، مرحلة الأخذ والتلقي عن الأشياخ من جهة، ومرحلة العطاء والتأليف من جهة ثانية، ووقفنا من جهة ثالثة عند أثريه اللذين خلّفهما بعد وفاته، فأصبح من اليسير علينا أن نتجه إلى دراسة الأثر الذي سلم من عوادي الزمن، وأريد به كتاب «الغريبين»، الذي عرضنا مجمل الأسماء التي سُمّي بها الكتاب من لدن ابن خير الإشبيلي، إلى بروكلمان في العصر الحديث.

ج - كتاب الغريبين

وكتاب «الغريبين» هو الكتاب الذي عُرف به أبو عبيد واشتهر به، فذكره كل من عرض ترجمته، بل لا يكاد أحد يذكر غيره، «فكأن الرجل قد عاش حياته كلها محتشدًا لهذا العمل العظيم، الذي يُعَدّ بحق أول كتاب صنف في غريب القرآن وغريب الحديث في دقة الترتيب»(٤٤)، ذلك أن كتب الغريب، قبل أبي عبيد، كانت مستقلة: فهناك كتب لغريب القرآن ومشكله، ومنها كتاب «غريب القرآن»(٤٥) لابن قتيبة، وكتب خاصة بغريب الحديث مثل كتاب «غريب الحديث»(٤٦) لأبي عبيد القاسم بن سلام، وكتاب «غريب

الحديث»(٤٧) لإبراهيم الحربي، وابن قتيبة(٤٨)، وأبي سليمان الخطّابي(٤٩).

ولما كان عصر أبي عبيد أراد الرجل جمع الحسنيين فجمع في التصنيف بين الغريبين، غريب القرآن وغريب الحديث(٥٠). يقول أبو عبيد في مقدمة كتابه:

«... فإن اللغة العربية إنما يحتاج إليها لمعرفة غريبي القرآن وأحاديث الرسول عليه السلام... وكتب أرجو أن يكون سبقني، إلى جمعهما وضم كل شيء إلى الفقه منهما على ترتيب حسن واختصار كافٍ، سابق ... فلم أجد أحدًا عمل ذلك إلى غايتنا هذه»(٥١) مما يسمح للمرء أن يعدَ أبا عبيد أول من فعل ذلك(٥٢)، فقد رتب كتابه «على وضع لم يسبق في غريب القرآن والحديث إليه»(٥٣).

أشار أبو عبيد في مقدمة كتابه إلى غايته في تصنيفه، ذلك أنه موضوع لمن يستطيع الاستفادة منه من حملة القرآن الكريم ودارسي الحديث الشريف، والناظرين في اللغة. قال: «وكتابي هذا لمن حمل القرآن وعرف الحديث ونظر في اللغة، ثم احتاج إلى معرفة غرائبهما»(٥٤).

فمراد أبي عبيد، كما يبدو مما سبق، إسداء خدمة جليلة إلى اللغة العربية لغة القرآن الكريم، وذلك من خلال شرح ما في القرآن الكريم والحديث الشريف، مصدريها الأساسيين، من غرائب الألفاظ، ومراده من جهة ثانية التخفيف على دارسي اللغة العربية، والناظرين فيها، وطالبي غرائبها، من خلال وضع كتاب يستوعب ما سبق من أسفار يصعب الحصول عليها. وهذا يفضي بنا إلى القول: إن أبا عبيد كان له مما تقدمه من أسفار في موضوعه معين ثرٌّ استثمر منها مادة كتابه، الامر الذي سنعرض في الفقرة الآتية.

د - مصادر الكتاب

في مقدور الدارس تحديد المصادر الرئيسة التي استقى منها أبو عبيد مادة كتابه «الغريبين» على النحو الآتي:

١ – **المفسّرون وآراؤهم**: ومن هؤلاء عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، وقتادة السدوسي، والسُدي. من ذلك ما نقله عن عبد الله بن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ والأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِيْنَ﴾(٥٥)، قال: «وقال ابن عباس : ليس من مؤمن إلا وله باب من السماء يصعد فيه فعله فإذا مات بكى عليه، وكذلك معادنه من الأرض التي كان يصلي فيها، وبابه من السماء الذي كان يصعد فيه عمله. وأما قوم فرعون فلم تكن لهم أعمال صالحة في الأرض، ولم يصعد لهم خير من السماء، فما بكت عليهم السماء والأرض»(٥٦).

ومن ذلك ما نقله عن السدّي في تفسير

قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا البرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّوْنَ ...﴾(٥٧) فقال: «قال السدّي: يعني الجنة»(٥٨). وما نقله عن قتادة في تفسير قوله تعالى: ﴿لا يَأْتِيْهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِه...﴾(٥٩) فقال: «قال قتادة: الباطل، إبليس، لا يزيد في القرآن ولا ينقص»(٦٠).

٢ - **علماء اللغة وأئمتها** : كالخليل بن أحمد الفراهيدي، والفراء، والأزهري، وغيرهم. من ذلك قوله: «وقولهم: اللهمَّ ربَّنا، معناه : يا الله، لما حذفت منه (يا) التي تكون للنداء زيدت الميم، قاله الخليل بن أحمد»(٦١). ونقل رأي الفراء في المسألة ذاتها فقال: «وقال الفراء: يا الله أُمَّنا بمغفرتك؛ أي اعتمِدنا فنزعت الهمزة من (أمَّ) ووصلت الميم بالهاء لكثرة الاستعمال. قال والدليل على أن الميم ليست عوضًا من (يا) أنهم يجمعون بينهما، فيقولون: يا اللهم»(٦٢).

أما الأزهري فقد أكثر أبو عبيد من النقل عنه كثرة جعلت القفطي يعدُّ كتاب أبي عبيد مستخرجًا من معجم «تهذيب اللغة» لأبي منصور الأزهري(٦٣). وقد كثرت في الكتاب العبارة الدالة على النقل عن أبي منصور، من ذلك: قال أبو منصور، قال الأزهري، سمعت الأزهري يقول، أنشدني شيخي(٦٤). من ذلك ما قاله في تفسير قوله تعالى ﴿... لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾(٦٥): «وقال الأزهري: هو مثل قوله: ﴿قَالُوا لَنْ نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِيْنَ...﴾(٦٦): هما بمعنى لا أزال، ولا يجوز أن يكونا بمعنى أزول، ولم يرد بقوله: «لا أبرح»: لا أفارق مكاني، وإنما هذا معنى قوله: ﴿... فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ...﴾(٦٧) هذا إقامة وذلك ذهاب»(٦٨).

ومن ذلك أيضًا ما نقله عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿... أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ ...﴾(٦٩) قال: «... قال الأزهري: أي لا تسلم إلى العذاب بعملها، والمستبسل: الذي يقع في مكروه لا متخلّص له منه فيستسلم موقنا بالهلكة»(٧٠).

٣ - **كتب الغريب**: وأريد به غريب القرآن وغريب الحديث، ومنها كتاب «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام، و«غريب الحديث» لابن قتيبة. فالهروي يكثر من النقل عن أبي عبيد، من ذلك قوله: «وفي الحديث للزُّهري: من امتُحن في حدٍّ فأَمِهَ ثمّ تبرَّأ فليست عليه عقوبة. قال أبو عبيد: هو الاقرار، ومعناه: أن يعاقب ليقرَّ فإقرار باطل. قال: ولم أسمع الأَمَهَ بمعنى الاقرار إلا في هذا الحديث»(٧١). وقال أيضًا: «في حديث ابن مسعود : إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات أتأنق فيهن. قال أبو عبيد: يعني أتتبَّع محاسنهنَّ»(٧٢).

ونقل كذلك عن ابن قتيبة في غريبه في مواضع كثيرة أربت على مئة موضع في

الجزء الأول، ومثلها في الجزء الثاني: فكان يصرّح باسمه فيقول: قال القتبي، أو القتيبي، أو هكذا رواه وفسّره... من ذلك قوله: فدعوه، فأربَ ماله، قال الأزهري: معناه: فحاجة جاءت به فدعوه و(ما) صلة. قال القتيبي: أربَ ماله: أي سقطت آرابُه وأصيبت، وهذه كلمة لا يراد بها وقوع الأمر، كما قال عَقْرى حَلْقى، وتربت يداك، وأشباه ذلك»(٧٤).

وأكثر أبو عبيد أيضًا من النقل عن أبي عبد الله إبراهيم بن عرفة الملقب بـ«نفطويه»، وكان معروفًا بالحفظ ومعرفة مقاييس اللغة والنحو(٧٥)، فكثيرًا ما تواجهنا في كتاب أبي عبيد عبارة «قال ابن عرفة» من ذلك قوله في تفسير قوله تعالى ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾(٧٦): «ألفت المكان إلفًا، وآلفته إيلافًا بمعنى واحد، أي: لزمته... ويجوز ألفت الشيء لزمته، وآلفته إيّاه: ألزمته إياه. قال ابن عرفة: هذا قول لا أحبُّه من وجهين، أحدهما: أن بين السورتين «بسم الله الرحمن الرحيم» وذلك دليل على انقضاء السورة وافتتاح الأخرى. والآخر: أن الإيلاف إنما هي العهود، التي كانوا يأخذونها إذا خرجوا في التجارات، فيأمنون بها»(٧٧).

ومن ذلك ما نقله عنه أيضًا في تفسير قوله تعالى ﴿عذابٌ أليم﴾ قال: «وقال ابن عرفة: أليم ذو ألم وسميع ذو سمع»(٧٨)، وهذا يعني أن أبا عبيد قد وقف على كتاب «نفطوية» المفقود في «غريب الحديث» وإن لم يصرّح بذلك.

ولعل هذه النقول مجتمعة هي التي دفعت ابن الأثير إلى القطع بأن أبا عبيد جمع في كتابه «من غريب الحديث ما في كتاب أبي عبيد وابن قتيبة وغيرهما ممن تقدّم عصره من مصنفي الغريب، مع ما أضاف إليه مما تتبعه من كلمات لم تكن في واحد من الكتب المصنفة»(٧٩).

وبذلك يظهر لنا جليًا أن أبا عبيد كان له من أقوال المفسّرين من جهة، وأقوال أئمة اللغة وعلمائها من جهة ثانية، وكتب غريب الحديث من جهة ثالثة، كان له من ذلك كله معين ثرٌّ يستقي منها مادة كتابه؛ ليأتي ما قيل وما صنف في هذا الميدان. وقد سار في كتابه «الغريبين» على هدى من منهج بيّن رسمه لنفسه، وهذا مدعاة لدراسات أخرى في هذا المجال، إن شاء اللّه تعالى.

الحواشي

١ – تاريخ الإسلام السياسي: ٦/٢.

٢ – المصدر نفسه: ٣/٣.

٣ – البداية والنهاية: ٢١١/١١ – ٢١٢.

٤ – معجم الأسرات الحاكمة في الإسلام: ٣٢١.

٥ – الحضارة الإسلامية: ١٤٤/١.

٦ – أحسن التقاسيم: ٤٤٩.

٧– معجم الأدباء: ٤/٢٦٠. وطبقات الشافعية/ للإسنوي: ٢/٢٩١.

٨ – ذكره كل من ابن خير في فهرسة ما رواه عن شيوخه: ٦٩. وابن كثير في البداية والنهاية: ١١/٣٤٤ بنسبة «العبيدي».

٩ – العبر: ٣/٧٧. واللباب: ٣/١٨٧.

١٠ – في وفيات الأعيان: ١/٨٥: «الفاشاني»، والصواب ما ذكرت، لأن «فاشان» قرية في «مرو»، وهي غير «باشان». انظر في ذلك: معجم البلدان «فاشان».

١١ – وفيات الأعيان: ١/٨٥.

١٢ – معجم الأدباء: ٤/٢٦٠ – ٢٦١.

١٣ – البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ٢٠٥.

١٤ – معجم الأدباء: ١٧/١٦٥.

١٥ – المرجع نفسه: ٤/٢٤٦.

١٦ – المرجع نفسه: ٤/٢٥١. وسير أعلام النبلاء: ١٧/٢٣، ٢٦. وبغية الوعاة: ١/٢٣٩. وفي معجم الأدباء: ٤/٢٥١ ما نصه: «ورثاه أبو بكر عبدالله ابن إبراهيم الحنبلي في شعر فسمّاه حمدًا». ومعجم الأدباء أيضًا: ١/٢٦٨. وسمَّاه حَمْدًا، وشايعه على ذلك كل من الزركلي والدكتور حاتم الضامن في مقدمة تحقيقه كتاب «إصلاح غلط المحدّثين» مجلة المجمع العلمي العراقي: ٣٥/ ٤/٢٩١.

١٧ – معجم الأدباء: ٤/٢٤٩، ٢٥١.

١٨ – بغية الوعاة: ١/٣٣٩، وقال: «وهو الصواب».

١٩ – المراد به نهر «سيحون». ينظر: معجم البلدان «سيحون».

٢٠ – معجم الأدباء: ٤/٢٤٧.

٢١ – يتيمة الدهر: ٤/٢٣١.

٢٢ – معجم الأدباء: ٤/٢٥٠. وبغية الوعاة: ١/٣٣٩.

٢٣ – معجم الأدباء: ٤/٢٤٧، ٢٥٤. ويتيمة الدهر: ٤/٢٣١. والبلغة: ٧٣.

٢٤ – سير أعلام النبلاء: ١٥/٣٣٩، وتذكرة الحفاظ: ٣/٨٧٧، وميزان الاعتدال: ١/١٥٠. ولسان الميزان: ١/٣٨٧. قال الذهبي في معرض الترجمة له: «تكلَّموا فيه، قال الخليلي: ليس بالقوي، يروي نسخًا لا يتابع عليها، وتركه الدارقطني. قال السُّلمي عن الدارقطني: هو شرّ من أبي بشر المَرْوزي وكذبهما». وقال أيضًا في ميزان الاعتدال: ١/١٥٠ «قال الإدريسي: كان يحفظ، سمعت أهل بلده يطعنون فيه ولا يرضونه». وانظر: لسان الميزان: ١/٣١٧.

٢٥ – طبقات النووي: ٤٧.

٢٦ – معجم الأدباء: ١٢٢/١٧.

٢٧ – سير أعلام النبلاء: ٤٢٨/١٧.

٢٨ – انظر ترجمة الأردستاني في تاريخ بغداد: ٤١٧/١. ومعجم الأدباء: ٤٢٨/١٧. والمنتظم: ٩٠/٨. والأنساب: ١٧٨/١. وسير الأعلام النبلاء: ٤٢٨/١٧. والعبر: ١٥٥/٣. والنجوم الزاهرة: ٢٧٩/٤. وبغية الوعاة: ١٦١/١. وشذرات الذهب: ٢٢٧/٣. وفي بغية الوعاة: ١٦٠/١. «وقيل: الأزْدستاني»، وكذلك ذكره الدكتور محمود الطناحي، مدَّ الله في عمره، عند تحقيقه الجزء الأول من كتاب «الغريبين» والصواب ما أثبته نسبة إلى «أرْدستان» وهي بُلَيْدَة من نواحي أصبهان.

٢٩ – تنظر ترجمته في معجم الأدباء: ١٦/٧ – ١٩. والعبر: ٣١٩/٣. وسير أعلام النبلاء: ٤٠/١٨، وتعريف القدماء بأبي العلاء: ١٩. وبغية الوعاة: ١٩٥/١.

٣٠ – طبقات النووي: ٤٧.

٣١ – معجم الأدباء: ١٧/٧. وسير أعلام النبلاء: ٤٠/١٨.

٣٢ – ترجمته في سير أعلام النبلاء: ٣٣٩/١٥. وتذكرة الحفاظ: ٨٧٧/٣ – ٨٧٨.

٣٣ – تذكرة الحفاظ: ٨٧٧/٣.

٣٤ – معجم الأدباء: ٢٦١/٤.

٣٥ – فهرسة ابن خير: ٦٩.

٣٦ – معجم الأدباء: ٢٦١/٤.

٣٧ – طبقات النووي: ٤٧.

٣٨ – بغية الوعاة: ١٦١/١.

٣٩ – فهرسة ابن خير: ٦٩.

٤٠ – معجم الأدباء: ٢٦١/٤.

٤١ – شرح نهج البلاغة: ١٩٥/١.

٤٢ – تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٢٧١/٢.

٤٣ – المعجم العربي: ٦٣/١.

٤٤ – الغريبين: ٢٢/١، مقدمة المحقق.

٤٥ – صدر الكتاب في القاهرة سنة ١٩٥٨ عن دار إحياء الكتب العربية، بتحقيق السيد أحمد صقر.

٤٦ – صدر الكتاب عن جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية.

٤٧ – طبع الكتاب لأول مرة سنة ١٩٦٤ في مطبعة دار المعارف الإسلامية العثمانية بحيدر آباد الدكن، بإشراف الدكتور عبد المعيد خان.

٤٨ – صدر الكتاب في العراق سنة ١٩٧٧، بتحقيق الدكتور عبد الله الجبوري.

٤٩ – صدر الكتاب عن جامعة أم القرى بتحقيق الأستاذ عبد الكريم العزباوي سنة ١٩٨٣.

٥٠ – النهاية في غريب الحديث: ٨/١.

٥١ – الغريبين: ٥/١ – ٦.

٥٢ – النهاية في غريب الحديث: ١/٨.
والمعجم العربي: ١/٦٣.
٥٣ – النهاية: ١/٨ – ٩.
٥٤ – الغريبين: ١/٦.
٥٥ – سورة الدخان: ٢٩.
٥٦ – الغريبين: ١/٢٠٣.
٥٧ – سورة آل عمران: ٩٢.
٥٨ – الغريبين: ١/٢٢٨.
٥٩ – سورة فصلت: ٤٢.
٦٠ – الغريبين: ١/١٥٣.
٦١ – الغريبين: ١/١٨١.
٦٢ – الغريبين: ١/٧٤.
٦٣ – مقدمة الغريبين: ١/١٧.
٦٤ – ينظر الغريبين: ١/ ٩٥، ٩٧، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٨ – ١٠٩، ١١٢، ١١٧–١١٨، ١٢١، ١٢٦، ١٤٣، ١٤٥.
٦٥ – سورة الكهف: ٦٠.
٦٦ – سورة طه: ٩١.
٦٧ – سورة يوسف: ٨٠.
٦٨ – الغريبين: ١/١٥٠.
٦٩ – سورة الأنعام: ٧٠.
٧٠ – الغريبين: ١/١٦٧.
٧١ – الغريبين: ١/٩٥. والقول لأبي عبيد في غريب الحديث: ٤/٤٧٧. والعبارة فيه: «هو ههنا الإقرار».
٧٢ – الغريبين: ١/١٠٠. والقول مع اختلاف في اللفظ في غريب الحديث: ٤/٩٤.

وللتوسع في ذلك ينظر: الغريبين: ١/٥٥، ١٠١، ١٢١، ١٢٨–١٢٩، ١٣٥، ١٥٦، ١٦٥، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٨، ٢٣٥.
٧٣ – من أمثلة ذلك ما نقله في الغريبين: ١/٣٥، ٦٦، ٧٤، ٨٣، ٩٦، ١١١، ١٢٨، ١٣١، ١٦١، ١٦٦، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢٧٣...
٧٤ – الغريبين: ١/٣٥. وغريب الحديث لابن قتيبة: ١/٤٥٧. وعبارة ابن قتيبة: «والمعنى في قوله: أرِبَ: أي سقطت أعضاؤه وأصيبت، وهي كلمة مقولة لا يراد بها إذا قيلت وقوع الأمر، كما يقال: عَقْرى حَلْقى، أى عَقَرها الله وأصابها في حلقها بوجع، وكقولهم: قاتله اللَه، وكقولهم: تربت يداك، أي: افتقرت، وأشباه هذا كثير».
٧٥ – تهذيب اللغة: ١/٢٨.
٧٦ – سورة قريش: ١.
٧٧ – الغريبين: ١/٦٩.
٧٨ – مثلاً سورة البقرة: ١٧٨. الغريبين: ١/٧٣، ومن أمثلة ذلك أيضًا ما نقله في الصفحات: ٧٦، ٨٦، ١١٥، ١١٧، ١٢٥، ١٣٤، ١٤٣، ١٥١، ١٥٦، ١٧٣، ١٨٥، ١٩١، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٥، ٢٣٧.
٧٩ – النهاية في غريب الحديث: ١/٩.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

ابن أبي الحديد.

- شرح نهج البلاغة، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت.

ابن الأثير.

- النهاية في غريب الحديث، تح. طاهر الزواوي ومحمود الطناحي، دار إحياء التراث العربي.

ابن تغري بردي.

- النجوم الزاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٢.

ابن خلكان.

- وفيات الأعيان، تح. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

ابن خير الإشبيلي.

- فهرسة ابن خير الإشبيلي، طبعة مصورة، بيروت.

أبو عبيد الهروي.

- الغريبين، ج١، تح. محمود الطناحي، و ج ٢، ٣، مازالا مخطوطين .

ابن قتيبة.

- غريب الحديث، تح. عبد الله الجبوري، بغداد، ١٩٧٧.

ابن كثير.

- البداية والنهاية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢.

بروكلمان : كارل.

- تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة.

حسن : إبراهيم حسن.

- تاريخ الإسلام السياسي، عدة طبعات.

الحموي : ياقوت.

- معجم البلدان، تصحيح د. س. مرجليون، طبعة مصورة، بيروت.
- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت.

الخطابي : أحمد.

- غريب الحديث، تح. عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، أم القرى.

خليفة : حاجي.

- كشف الظنون، طبعة مصورة، مكتبة المثنى.

الذهبي : الحافظ.

- سير أعلام النبلاء، تح. مجموعة من الأساتذة، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- العبر، تح. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.
- ميزان الاعتدال ، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٣٢٥.

الزركلي : خير الدين.

- الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢.

السلامي : محمد بن ناصر.

- التنبيه، تح. وليد السراقبي، رسالة

ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة.

ابن سلام : القاسم.

- غريب الحديث، حيدر آباد الدكن، دار الكتاب العربي.

السيوطي.

- بغية الوعاة، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٤.

الفيروزابادي.

- البلغة في تاريخ أئمة اللغة، تح. عدنان درويش وزميله، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٦.

كحالة : عمر رضا.

- معجم المؤلفين، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥٧.

متز : آدم.

- الحضارة الإسلامية، ترجمة عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٩.

نصار : حسين.

- المعجم العربي، مكتبة مصر، القاهرة.